الثالثة إعدادي	اللغة العربية	الفداء حتى النصر

الفداء حتى النصر

النص القرائي "الفداء حتى النصر"

لم تطل فترة اللقاء والمجاملات، إذ سرعان ما انعقد اجتماع في أحد الاكواخ قرب الضيعة ... تحدث الرفاق عن أخبار إخوانهم في السجن، والعمليات الفدائية التي يقوم بها المتطوعون في الدار البيضاء ومراكش وفاس ... ومدن أخرى ... لم ينتهوا حتى حضر العشاء ... وأثناء تناوله تحدثوا في قضايا سياسية مختلفة، وكانت فرصة ليسأل سليمان عن أخبار الملك وأسرته في المنفى ... كانوا جميعا متفائلين واثقين من النصر ... لابد من الاستقلال، ولابد من رجوع الملك ... وكان فرصة للحديث عن نضال الشعب وتعلقه بملكه، ورمز استقلاله. ودارت بينهم وقائع وأحاديث شاعت في أوساط الشعب ... منها تلك الحادثة التي أثارت مظاهرة في السجن ... مظاهرة عجيبة غريبة قادها محمد الخامس بنفسه ... وهو في منفاه حيث ظهرت ذات صباح أمام سجن بالدار البيضاء إحدى المناضلات الفدائيات في زي امرأة قروية، تنتظر وقت الزيارة مع المنتظرين. وصل وقت الزيارة ففتح الباب، وفي المدخل كان الحارس يسجل أسماء ذوي الزيارة من السجناء ... جاء دور المرأة، فسألها عن اسم السجين الذي تريد أن تزوره، قالت المرأة بسذاجة وغباء: أخي ... إنه أخي...

ظهر التذمر على الحارس من جهلها، وصاح: أنا أسألك عن اسمه.

قالت المرأة بهدوء: إنه أخي ... أعرفه ... أنا أعرفه ... ألا تعرفه أنت؟

بلغ الغضب مبلغه من الحارس، ونادى حارسا آخر، يساعده في التفاهم مع هذه الجاهلة. سألها الحارس الثاني بهدوء عن اسمها.

قالت: اسمي زهرة بنت الميلودي بن علال.

ابتسم الحارس، وسألها عن اسم أخيها السجين.

قالت متألمة: آه (يا خويي العزيز، كيف أنت؟).

أعاد الرجل سؤاله:

قولي ما اسم (خويك العزيز؟).

أجابت: يحيى ... العزيز على (خوي): يحيى...

سألها الثاني مرة أخرى: ابن من؟

عاد الألم يظهر على المرأة وهي تقول: آه على (خويي) العزيز بنيوسف. (آسيدي. ايه يا سيدي: بنيوسف ...).

سجل الحارس الأول الاسم كاملا، وطلب منها أن تدخل قاعة الزيارة وتنتظر مع المنتظرين.

اكتظت قاعة الزيارة بالزائرين، أمام سياج عازل مزدوج، يقف وراءه السجناء أثناء الزيارة، وترتفع أصوات التحيات والسلام والأخبار عن الأهل والصحة ... بينما يبقى الحراس وقوفا يستمعون ويراقبون، إلى أن يدق الجرس بانتهاء الزيارة.

كان الحارس المكلف بالزيارة قد أخذ لائحة الأسماء، وتوقف داخل السجن بين الزنازن، ينادي الأسماء واحدا واحدا ... حتى نادى: يحيا بنيوسف ...، وإذا أصوات السجناء كلها تنطلق مرددة: يحيا ... يحيا ابن يوسف، يحيا ابن يوسف. وعندما تناهى النداء إلى الزائرين، شاركوا بدورهم في النداء والهتاف: يحيا ابن يوسف – ابن يوسف إلى عرشه – عاش ابن يوسف ... عاش الملك ...! يا لها من وقائع يومية وأحداث ... يقاوم بها الشعب كله، وكل فرد منه، بما يملك وبما يستطيع ...؟

مبارك ربيع، طريق الحرية، مطبعة النجاح الجديدة، ص: 151 – 153 (بتصرف).

عتبة القراءة

ملاحظة مؤشرات النص الخارجية

صاحب النص

مبارك ربيع، كاتب وأديب مغربي، ولد سنة 1935 بسيدي معاشو، اشتغل بالتعليم وحصل على الإجازة في الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع، وكذلك على دكتوراه الدولة في علم النفس. له العديد من المؤلفات في القصة والرواية والمقالة الأدبية.

مجال النص

ينتمي النص إلى مجال القيم الوطنية والإنسانية.

مصدر النص

النص مقتطف من كتاب "طريق الحرية" للأديب مبارك ربيع.

نوعية النص

نص سردي ذو بعد وطني.

العنوان (الفداء حتى النصر)

مركب إسنادي يدل على التضحية والمقاومة المستمرة حتى تحقيق النصر.

بداية النص ونهايته
تحتوي البداية والنهاية على مؤشرات دالة على نوعية النص، مثل ذكر الشخصيات والمكان وتوظيف ألفاظ دالة على الحكي.
الصورة المرفقة بالنص
الصورة تُظهر الملك محمد الخامس رفقة ابنه الحسن الثاني وسط استقبال شعبي عند عودتهما من المنفى.

بناء فرضية القراءة

بناءً على المؤشرات الأولية، يُفترض أن النص يتحدث عن المقاومة المسلحة في المغرب خلال فترة نفي الملك محمد الخامس.

القراءة التوجيهية

الإيضاح اللغوي

- الفداء: التضحية والنضال.
- شاعت: انتشرت.
- زي: لباس.
- السذاجة: بساطة التفكير.
- التذمر: الضجر.
- اكتظت: امتلأت.
- سياج: شباك.
- الزنازن: جمع زنزانة.
- تناهى: وصل.

الفكرة المحورية للنص

يركز النص على المقاومة المسلحة في المغرب أثناء نفي الملك محمد الخامس، ودور المرأة المغربية كشريكة في تلك المقاومة.

القراءة التحليلية للنص

أحداث النص
- اجتماع الفدائيين في كوخ قرب الضيعة لبحث أخبار السجناء والعمليات الفدائية.
- تسليط الضوء على دور المرأة المغربية في تأجيج روح المقاومة.
- تمثيل المرأة المقاومة دور الساذجة لدخول السجن.
- تفاعل الزوار والسجناء بالهتافات الوطنية.

شخصيات النص
- العامل المساعد: الاتحاد والتعلق بالملك والوطن.
- الشخصيات: الرفاق، المرأة المناضلة، الفدائيون، الملك وأسرته.
- العامل المعرقل: المستعمر والسجن والنفي.

الزمان والمكان
- الزمن الخاص: وقت العشاء، وقت الزيارة.
- الزمن العام: فترة الاستعمار.
- المكان الخاص: كوخ قرب الضيعة، السجن.
- المكان العام: المغرب.

التركيب والتقويم

التركيب
يؤرخ النص لفترة نفي الملك محمد الخامس وكفاح المغاربة من أجل الاستقلال، والذي تمثل في العمليات الفدائية والمظاهرات الوطنية.
التقويم
يعكس النص قيمة وطنية، إذ يُظهر مكانة الوطن لدى المغاربة واستعدادهم للتضحية في سبيله.